

أثر الضوابط الدينية على تمثلات الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي

The Impact of Religious Norms on Girls Students in the Campus

أ. فتيحة صنور
جامعة معسكر

ملخص

تشكل الضوابط الدينية والقيمة معايير اجتماعية المؤطرة لعملية التحول التي تعرفها الفتاة والطالبة الجامعية المقيمة بالحي خاصة، ذلك أن التنشئة الاجتماعية الأسرية، وما تلقنه للفرد، تجعل من التحولات الاجتماعية التي تواجه عملية الانتقال من وسط وفضاء اجتماعي قروي، محافظ، تتحكم فيها هذه المعايير الاجتماعية العامة- إلى وسط اجتماعي مغاير، مدني مختلط القيم ومتعدد التوجهات في السلوك والقيم والممارسات. غير أن هذه القيم وهذه الضوابط، لا يمكنها لا دائما أن كون مؤطرا كافيا لهذا التحول ولهذا الانتقال، ومنه يحدث أن تتغلب قيم أخرى على القيم الموروثة ثقافية وأسرية، ومنه يحدث أن تخترق الطالبة هذه "الطابوهات" التي وإن كانت الضوابط الدينية تضيق عليها إنما لا يمكنها دائما التحكم في هذه الاختراقات للمحظورات الاجتماعية القيمة.

الكلمات الدالة: الطالبة. الحي الجامعي. الضوابط. الدين. الحداثة. التحولات. المعايير.

Abstract

Religious rules and values represent the social standards which frame the transformation process the student, girl resident in the campus, goes through. Family social norms inculcated in the individual makes the social transformation from rural conservative environment governed by those norms to an urban mixed one difficult. However, these norms cannot be always the framework of this transformation. Consequently, other rules and values may overcome the inherited cultural values. Subsequently, the girl may break the religious taboos and be unable to control this transgression.

Keywords: girl student, university campus, norms, religion, modernity, transformations, Standards..

مقدمة

تقليدي وغير "عقلاني" شكل عائقا وتحديا كبيرا أمام الدين ودوره داخل البناء الاجتماعي .

على هذا الأساس، كان تعاملنا مع التحولات الاجتماعية والدين كضابط اجتماعي في بيئة اجتماعية محددة، وضمن مجتمع بحث محدد (الطالبات الجامعيات بالحي الجامعي)، عملا إجرائيا، الهدف منه اختبار فرضية الإشكالية الأساسية التي تنبني على أن الضابط الديني في مجتمع البحث، له الأثر البالغ في تحديد وتوجيه سلوك الفرد في الفضاء المحدد (الطالبة بالحي الجامعي)، ذلك أن الحي الجامعي هو فضاء يستقطب فئات اجتماعية مختلفة ومتباينة ويمثل جزء من البناء الاجتماعي وفضاء اجتماعيا، تتفاعل فيه مختلف القيم المستمدة من المجتمع ككل.

جاء ذلك إثر تشكل وتبلور ملاحظتنا الميدانية باعتبارنا جزء من "مجتمع البحث" و مساهمين فيه ملاحظة، معاينة ومعايشة لا مشاركة.

فقد تشكل ميدان اهتمامنا بموضوع البحث، لما لاحظناه من كون أن هناك طالبات مقيمات "ملتزمات" (دينية)، في حين أن هناك أخريات "غير ملتزمات" أو "أقل التزاما" من السابقات، بدا لنا ذلك من خلال "الهندام" (الزي)، وأيضا من خلال المواظبة على ممارسة الشعائر الدينية في الغرف وفي مسجد الحي، بشكل دائم ومنظم أو بشكل غير منظم (فالتدين، قد لا يلمس مظهريا). هذا الواقع، ولد لدينا نوعا من الحيرة السوسولوجية من أجل اكتشاف "مكانة الدين وأثره" في حياة الطالبات القاطنات بالحي الجامعي (حي "الذكرى الثلاثون للثورة" بوهرا)، خاصة وأن الطالبة عند التحاقها بالجامعة وانتقالها للعيش بالحي الجامعي بعيدا عن الأسرة، تجد نفسها أمام واقع اجتماعي جديد، تراه حدثا مهما وتحولاً نوعياً في مسار حياتها الاجتماعية، حيث أنه يتيح لها هامشا كبيرا من الحرية والاستقلالية في سلوكياتها وتصرفاتها ويحررها من الرقابة والقيود التي كانت تخضع لها في أحضان الأسرة.

في ظل هذه الظروف، تحتاج الطالبة إلى بديل آخر يضبطها ويوجه حياتها الجديدة. وهنا يظهر دور التربية التقليدية التي تتلقاها الطالبة والتي يمثل الدين الجزء الكبير منها. فهذا الأخير، يشكل الدعامة الرئيسية لثقافة المجتمع وتربيته، فيدعم ويرسخ الكثير من القيم والممارسات، وخاصة لدى طالبات منحدرات معظمهن من وسط بيئي قروي تقليدي .

من هذا المنطلق نطرح هذا السؤال السوسولوجي:

في خضم هذا الواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحي الجامعي جزءا منه وما يمتاز به هذا الأخير من تفاعل النظم الأخلاقية والقيم الواردة عن الحداثة وما تفرزه من تحديات وتضييق أمام الدين وقيمه المقدسة، إلى أي مدى يساهم الدين في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكيات وتصورات الطالبات المقيمات بالحي الجامعي، خاصة وأن الدين يمثل الفضاء الثقالي والإطار

الدين نزعة فطرية وضرورة اجتماعية وخاصية إنسانية محضة، حيث أن فهم الإنسان من حيث كونه إنسان يتطلب فهم عقيدته الدينية . كما أن تاريخ البشرية يكشف لنا بأن الدين "جاء مع الإنسان"⁽¹⁾ وميزه عن غيره من الكائنات . وفي هذا الشأن يرى فيورباخ "أن الدين يقوم على اختلاف أساسي يميز الإنسان عن الحيوان وهو أن الحيوان لا دين له"⁽²⁾ وهنا تتجلى الصلة الوثيقة والتناسق الفطري بين النفس البشرية والحاجة إلى الدين والاعتقاد بشكل عام .

كما أن من دواعي نشأة الدين، شعور الإنسان "بالحاجة والتبعية"⁽³⁾ لقوى فوق الطبيعة (قوى عليا) لها القدرة والسلطة المطلقة في إدارة شؤون الكون، مما جعله يقترب منها ويستميلها لصالحه وذلك من أجل تعويض النقص الذي كان يشعر به. من هنا كانت نشأة الدين بشقيه "الأول نظري، وهو الإيمان بوجود قوى أعلى وأسمى من الإنسان، والثاني عملي، وهو محاولة استمالة هذه القوى"⁽⁴⁾ وعليه، إنما وجد الدين لأداء دور ومهمة أساسية تتمثل في تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية والتخلص من القلق الوجودي والخوف من المجهول وبتعبير دوركايم وجد لضبط الأفراد ودمجهم في نسق موحد، وهذا يعني أن الدين من أقدم الضوابط الاجتماعية التي عرفها الإنسان والتي كانت لها آثار كبيرة على مستوى حياته ووجوده الأنطولوجي .

انطلاقا من فكرة أن الدين وليد المجتمع وأنه "لا يوجد دين بدون مجتمع ولا مجتمع بدون دين"⁽⁵⁾، نخلص إلى القول بأن الدين ركن أساسي من أركان البناء الاجتماعي . فهو يتفاعل مع كل أنساق المجتمع ويساهم إلى حد كبير في تشكيلها وتنظيمها. أي أنه يؤثر ويتأثر بالظروف والأوضاع الاجتماعية السائدة، مما يجعل دوره كبيرا ومحددا في مجال الضبط الاجتماعي وتوجيه سلوكيات الأفراد وتقويمها ويتأثر بما يطرأ على المجتمع عامة والفرد خاصة من تغيرات و تحولات اجتماعية وثقافية لاسيما متطلبات العصر والزمن أو ما يطلق عليه بالمعاصرة أو بالحدثة أو العولمة وما تحمله هذه المفاهيم من دلالات وقيم وتصورات وتمثلات.

يبين لنا الواقع الاجتماعي، أن الإنسان مثلما هو ميال إلى الدين والتدين هو كذلك ميال إلى التغيير . فالتغيير سنة من سنن الحياة وحقيقة واقعية . وبما أن الإنسان يعيش في حالة تغير مستمر و متواصل، فإن هذا الوضع يجعله "بحاجة مستمرة إلى ما يحقق التوازن والتعادل بين مكوناته المادية والروحية"⁽⁶⁾ . وهنا تأتي أهمية الدين والقيم المرتبطة به في رسم حدود ومعالم الحياة الاجتماعية، وذلك لما يتمتع به من قدسية .

غير أن توجه المجتمع نحو "الحداثة" والتي هي نسق ونظام اجتماعي فكري ومتهج جديد في الحياة يقوم على إحداث القطيعة مع كل ما هو ديني وتجاوز كل ما هو ماضي

1- الإقامة بالحي الجامعي وأثرها على سلوك الطالبة

الحي الجامعي هو عبارة عن فضاء اجتماعي مخصص لإيواء الطلبة الجامعيين في حال بعد المسافة بين مكان الدراسة ومكان الإقامة الأصلي. وهو بمثابة البيت الثاني بالنسبة للطالبة الداخلية (المقيمة)، حيث أنها تقيم فيه لمدة محددة من الزمن وذلك من أجل إكمال دراستها، وفيه تخلص للراحة بعد عناء الدراسة. كما أنه يوفر لها مجموعة من الخدمات كالإطعام والنقل والترفيه وغيرها من الخدمات الجامعية.

الحي الجامعي، كما أسلفنا الذكر، يمثل حدثا اجتماعيا مهما في حياة الطالبة الجامعية. ذلك أن العيش في هذا الوسط يمثل بالنسبة لها "حالة جديدة" لم تتعود عليها بعد. ومن أكبر آلام الطبيعة البشرية ألم الفكرة الجديدة⁽¹¹⁾. هذا الواقع، سوف ينعكس على شخصية وسلوك الطالبة إيجابا أو سلبا: فالحي الجامعي له إيجابيات وسلبيات تتمثل في كونه يبعد الفتاة عن الجو العائلي بالإضافة إلى نظرة المجتمع الجزائري للفتاة التي تقطن به... حيث يصفها بـ: بنت "la cité"⁽¹²⁾ وهذه الأخيرة في نظر المجتمع هي التي تخلت وخرجت عن المعايير الاجتماعية بابتعادها عن المحيط العائلي، ومن جهة أخرى، لأن الطالبة عند دخولها الحي لأول مرة، تدخله بقيم وأفكار وتصورات وسلوكيات متوارثة عن الأسرة غير أنها سرعان ما تجد نفسها أمام خيارين على الأقل: فإما أن تتمسك بها كليا أو تتخلى عنها كليا وتعوضها بغيرها؛ أو أمام خيار ثالث "البقاء بينهما" وفي اتجاهين يملن إلى طريقتي النقيض أحيانا (أكثر تحررا أو أكثر تحفظا)!

وفي هذا السياق، أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (54.54%) من الطالبات المبحوثات، (عينت عشوائية ضمت 110 مبحوثات، باستعمال الاستمارة)، ترى بأن الحي الجامعي له تأثيرات مختلفة على شخصية الطالبة. وقد عبرت إحداهن عن هذا بقولها: نعم هناك تأثير لأنه عند دخول الطالبة في السنة الأولى يحصل تغيير كبير في حياتها نحو الجيد أو الأسوأ فمثلا تنتقل من جو الأسرة إلى الحي وخاصة إذا واجهت مشاكل داخل الغرفة فإن هذا يدفعها إلى الانحراف".

ومن جهة أخرى يتيح الحي الجامعي للطالبة المقيمة فرصة تحقيق رغباتها الشخصية والاجتماعية وقد عبرت أغلبية المبحوثات (52.18%) عن هذا الأمر. فالطالبة خلال وجودها بالحي، تتمكن من اكتساب عدة معارف وخبرات في الحياة وإقامة علاقات اجتماعية جديدة، وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات حيث قالت: "التعرف على أشخاص آخرين وصديقات من ولايات مختلفة" وقالت أخرى: "يوجد فراغ وهذا السبب يجعلني أنفّر لدراستي". وهذا يعني أن الحي الجامعي يساعد الطالبات على الدراسة وتنمية رصيدهن العلمي والثقافي.

وبفعل الجو العام السائد داخل الحي والمتمثل في وجود الحرية

بصياغة أخرى: إلى أي حد، يتم تفعيل الضوابط الدينية في "مجتمع البحث" هذا، وما مدي تأثيره وفاعليته في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي؟

ومنه، تولدت لدينا مجموعة إجابات مؤقتة، نلخصها في فرضيتين:

• يشكل الدين (وثقافة الدين من عادات وتقاليد) الفكر المهيمن داخل الحي الجامعي، مما يعني أنه يساهم إلى حد كبير في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكيات وممارسات الطالبات المقيمات.

• تتوقف فعالية الضوابط الدينية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي على إستراتيجيتهن في التعامل مع الدين ومقتضيات الحداثة والعصرنة.

ولأجل مقاربة منهجية للبحث في هذا الإشكال، ارتأينا أولا تحديد مفهوم الضبط الديني. الضوابط الدينية والحي الجامعي.

الضبط الاجتماعي إذن، هو مفهوم قديم ظهر مع بداية تأسيس المجتمع الإنساني "واحتل مكانا في أدق المراجع لأنه يتصل بتنظيم العلاقات بين الفرد والمجتمع أو بين الوحدة والمجموع"⁽⁷⁾. غير أن الضبط الديني هو جزء من الضبط الاجتماعي ومعناه، اتخاذ الدين كأداة لتقويم وتوجيه سلوكيات الأفراد أي ضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم انطلاقا من العقيدة الدينية، طالما أن الدين من الوسائل المهمة للضبط الاجتماعي وطالما أن لكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع وسائل ضبطها الاجتماعي، والتي يأتي في مقدمتها، الدين. فالدين يوضح أمام الفرد بأن سلوكه اليومي التفصيلي لا يقيمه الناس فحسب، بل يقيمه الله سبحانه وتعالى في الحياتين⁽⁸⁾. وعلى هذا الأساس، يطلق على الضبط الاجتماعي المنفذ من طرف الدين: "الضبط الديني"، حيث أنه يرشد الناس إلى الطريق الصحيح ويبعدهم عن الطريق غير السوي.

وعليه، يبقى الضبط الديني أحد أنواع الضبط الاجتماعي وأقدمها، ذلك أن الضوابط الدينية هي من ضمن الضوابط الأولى التي عرفها الإنسان عبر تاريخه. فقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية أن الأوامر والنواهي الدينية، كانت لها صفة القواعد القانونية في المجتمعات التاريخية. فالقانون والأخلاق والدين، كانت تختلط بعضها ببعض في المراحل الأولى من نشأة الضبط الاجتماعي⁽⁹⁾.

من جهة أخرى، تعتبر الضوابط الدينية بمثابة "عادات اجتماعية لها قوة إلزامية، غير أنها تستند إلى جزاء يمكن أن نصفه بأنه فوق اجتماعي كالخوف من عذاب الآخرة، و لذلك يبدو أن قاعدة السلوك الخلقي لا تقوى على البقاء بدون معتقد ديني"⁽¹⁰⁾ وبالتالي يمكن تحديد الضبط الديني على أنه جملة القواعد والمعايير والإجراءات المستمدة من الدين والتي

وفي هذا السياق وجدنا أن (19.09%) من الطالبات تحضرن مثل هذه المحاضرات لأن الفضاء الذي يطغى عليه الجو الديني، يكون بمثابة حيز نعتبر منه و فرصة للوقوف مع أنفسنا و مراجعتها و تقويم سلوكياتنا. وقد تجسد هذا في قول إحدى المبحوثات: "عندما أحضر المحاضرات الدينية أفطن لما أفعله و أتأثر كثيرا". وفي قول أخرى "أحضر المحاضرات الدينية من أجل التمسك بالدين أكثر".

بالإضافة إلى هذا، يقوم الحي الجامعي ("مجتمع البحث) بإرساء و تعزيز معالم الثقافة الدينية وذلك من خلال إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف و عاشوراء و غيرها من المناسبات، حيث تقام مسابقات فكرية في المجال الديني و حفظ القرآن، إضافة إلى المدائح و الأناشيد الدينية وهذا بغرض الترفيه عن الطالبات المقيمات في جو ديني. وهذا ما عبرت عنه إحدى الطالبات حيث قالت: "أحضر الحفلات الدينية للترفيه عن النفس بدون سلوك لا أخلاقي و في جو ديني محترم".

و من مظاهر الحضور الديني داخل هذا الحي - و غيره من الأحياء الجامعية- أنه لا يوجد اختلاط حيث أن الإيواء مخصص للإناث فقط و لقد عمل على تلبية حاجيات الطالبات الملتزمات و المتدينات حيث خصصت لهن إدارة الحي قاعة بها تلفاز من أجل مشاهدة ما تريده الطالبة المقيمة من حصص و برامج دينية حتى لا يشعرن بالحرمان - فيما يخص الترفيه- مقارنة مع الطالبات الأخريات. وفي نفس السياق - أي الحضور الديني- خصصت مرشات داخل الحي بها غرف فردية و أخرى جماعية. و قد كشفت لنا المعاينة الميدانية أن هناك إقبال مكثف على الغرف الفردية على عكس الجماعية لأنها تعتبر مثابة الحمام و هذا الأخير "محرم" من الناحية الدينية على حد تعبير المبحوثات حيث قالت إحداهن: "لا أحب الحمام بل الدوش لستر العورة و لأن الحمام محرم".

و من تجليات الدين " كنظام من الرموز"⁽¹⁵⁾ إلصاق الطالبات ملصقات بها أحاديث نبوية و أدعية مثل دعاء دخول المنزل و الخروج منه. و سور و آيات قرآنية مثل سورة الناس. الفلق. الإخلاص. آية الكرسي وغيرها. إضافة إلى إلقاء التحية بين الطالبات سواء كن تعرفن بعضهن أو لا. هذا السلوك هو تجسيد للحديث النبوي القائل " وجه التحية لكل شخص معروف أو غير معروف"⁽¹⁶⁾ و قد بينت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن (58.18%) من الطالبات تردد تحية "السلام عليكم" التي هي تحية الدين الإسلامي فهذا الأخير "حدد أول سلوك اجتماعي في العلاقات العامة بين الأفراد و الجماعات و هو تحية الإسلام و جعل لها أداها ونظاما و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا"⁽¹⁷⁾.

و بالتالي، فإن التحية هي من الأمور المذكورة في القرآن الكريم و ذلك لأهميتها الاجتماعية المتمثلة في نشر الألفة و المحبة بين الناس و يظهر هذا في قوله صلى الله عليه و سلم: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و لا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم

التامة والطقمة، فإن الطالبة تستطيع القيام بكل ما تريده بدون أي قيود ودون أن يتدخل أي شخص في شؤونها. وقد ورد هذا على لسان إحدى الطالبات حيث قالت: "بأن فيه الحرية المطلقة لا أحد من ورائي يقيد تصرفاتي فإن كان لدي رغبة في فعل أي شيء أفعله دون تردد". وفي نفس السياق قالت أخرى: "بأنه يسمح لي بفعل ما يحلو لي خصوصا الأمور العاطفية واللقاء بالحبيب".

يعكس لنا هذا الواقع حقيقة تأثير البيئة على سلوك الإنسان فهذا الأخير بطبيعته مجبول على التأثر بالبيئة التي يعيش فيها و لذلك قيل الإنسان ابن بيئته وقد تجسد لنا هذا ميدانيا من خلال تأثير الطالبات سواء بشكل إيجابي أو سلبي بالجو العام السائد داخل الحي الذي تضمن به حيث أن (80.90%) منهن صرحت بأن هناك فرق بين حياتها السابقة وحياتها عقب دخولها الحي وقد عبرن عن هذا بآراء مختلفة نذكر منها ما يلي:

- "هناك فرق لأنني أحس نفسي الآن أعيش في استقلالية وأضع قراراتتي لوحدي بعدما كانت قراراتتي تخضع لآراء عائلتي"
- "قبل دخول الحي كنت أعتد على إخوتي في قضاء حاجتي لكن بعد الدخول إليه أصبحت أعتد على نفسي".
- " قبل دخولي الحي كنت مقيدة من طرف الوالدين و لكن الآن الحرية التامة".

في وضع كهذا تظهر أهمية الضبط الاجتماعي بأنواعه المختلفة في تحديد مجال حرية الفرد و ضبط سلوكياته. و الطالبة الجامعية خلال وجودها بالحي الجامعي تتحرر بشكل نسبي من الضابط الأسري و لذلك تحتاج إلى ضابط بديل يتولى توجيه مسار حياتها الجديدة.

2. الحضور الديني داخل الحي الجامعي

يتجلى حضور الدين داخل فضاء الحي الجامعي، في عدة مظاهر منها: وجود مصلى (عمار بن ياسر) حيث أن 30.90 % من الطالبات المبحوثات، يترددن عليه و ذلك إما لأداء الصلاة و إما لقراءة القرآن أو تعلم أحكام التجويد و الاستماع إلى الحلقات الدراسية على حد تعبير المبحوثات حيث قالت إحداهن: "لأصلي ولقراءة القرآن لأنني أستريح عندما أكون فيه". وهنا تظهر إحدى وظائف الدين المتمثلة في "الشعور بالراحة النفسية"⁽¹³⁾

و من جهة أخرى تتولى إدارة الحي الجامعي استدعاء مشايخ و أساتذة متخصصين في مجال الدين و الشريعة الإسلامية من أجل إلقاء محاضرات و دروس دينية لإفادة الطالبات و توجيههن في الحياة الاجتماعية وتذكيرهن بأمور الدين و متطلباته و هذا لأن " الدين يساهم في بناء الشخصية المتكاملة كما أنه يزود البناء الاجتماعي بالعديد من الضوابط و الأحكام و القوانين المحددة لسلوكيات الأفراد و علاقاتهم الإنسانية"⁽¹⁴⁾.

انطلاقاً من مرجعية دينية، حيث قالت إحداهن: "لأن هذا حرام مثل الخروج مع شخص أجنبي". وقد جاء في أحد الفتاوى أن "المكالمات التي تجرى بين الرجال والنساء وبين الشباب والشابات من أجل التعارف كما يسمونه... منكر وحرام ومدعاة إلى الفتنة"⁽²¹⁾ وبالتالي هذا الوضع يعكس لنا عدم تأثر هؤلاء الطالبات - على عكس السابقات- بتقنيات عصر الحداثة. و إدراكهن أن القيام بهذا العمل محرم شرعاً حيث أنهن تعملن على التقيد به في أرض الواقع.

2.3 مواقف و تصورات الطالبات للزواج

الزواج هو حدث مهم في حياة المرأة والرجل وهو أساس الوجود الاجتماعي و"بموجب الحديث المنسوب إلى الرسول الزواج هو نصف الدين"⁽²²⁾.

ومن الناحية السوسيولوجية، يعتبر الزواج "ظاهرة اجتماعية محكومة بمجموعة من الطقوس والآليات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع، كما أنه يمثل مرحلة تاريخية من تطور المجتمعات البشرية.

في الجزائر، وكما هو الحال في كثير من الدول العربية، الزواج هو تحالف بين عائلتين قبل أن يكون اقتران بين جنسين مختلفين".

ونظراً لأهمية الزواج في حياة الفرد، فإن الكثير من الشباب يلجئون في الوقت الحالي إلى التعارف قبل الزواج. وقد بات هذا الأمر ضرورياً بالنسبة للبعض، حيث أن (36.36%) من الطالبات المقيمات بحي "الذكرى الثلاثون للثورة"، ترى أن خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف أمر ضروري ولا بد منه في حين أن أية علاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج هي محرمة شرعاً وهذا الأمر مفصول فيه دينياً وعرفياً.

غير أن إستراتيجية الطالبة المتبعة في هذه الحالة، تدل على تأثرها بمتطلبات العصر وكل ما يحيط بها من عناصر، كالحرية والاستقلالية، ف حيث فهي تسعى للزواج من أجل تكوين أسرة وذلك بالاعتماد على الطريقة الحديثة المتمثلة في التعرف على شريك الحياة قبل الزواج بدلاً من الطريقة التقليدية القائمة على الزواج دون سابق لقاء أو تعارف بين الطرفين. فهذه الطرق، تراها لم تعد تتناسب مع الوقت المعاصر. وقد أشارت إحدى الطالبات إلى ذلك قائلة: "الوقت الحالي يلزم الفتاة بالتعارف قبل الزواج وإن كان بالهاتف ولكن لا بد من التعارف للابتعاد عن المشاكل بعد الزواج".

ولأن الزواج من المسائل التي لا يجوز ولا ينبغي التهاون فيها، فإن الدين -الإسلام- قد اعتنى به أشد العناية وحدد له شروطاً وأركاناً لا يصح إلا بتوفرها كاملة ومن ضمنها "حضور الولي". فلا زواج بدون ولي. ولقد تجسد لنا هذا في الميدان حيث أن أغلبية المبحوثات 96.36 % ترفض فكرة الزواج بدون علم الوالدين وتنتظرن إلى هذه المسألة من منظور ديني خاصة فيما يتعلق بالولي حيث قالت إحداهن: "حضور الولي شرط

على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: افشوا السلام بينكم"⁽¹⁸⁾ و عليه فإن إفشاء السلام داخل فضاء الحي الجامعي هو تجسيد لسلوك ديني محض تعمل كثير من الطالبات على التمثيل به.

3- إستراتيجية الطالبات في تعاملها مع الدين

المقصود بالإستراتيجية هنا هو الطرق والأساليب التي تعتمد عليها الطالبات المقيمات بالحي الجامعي في التعامل مع ما هو ديني. هذا في الوقت الذي تكون فيه أمام جملة من التحديات والإغراءات المتعلقة بعصر التكنولوجيا والحداثة وما تحمله من قيم الموضوعة الحرية والاستقلالية في شؤون الحياة الاجتماعية والأفراد والجماعات. مع العلم أن هذا يؤثر على دور الدين وفعاليته الاجتماعية و عليه كيف تتعامل الطالبات المقيمات مع الدين في مثل هذه الظروف والأوضاع التي تميز المجتمع الحديث؟

1.3 موقف الطالبات اتجاه العلاقات العاطفية

مع التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري من توجه نحو مظاهر التحديث والعصرنة والاستهلاك، أخذت ظاهرة العلاقات العاطفية وعلاقات الصداقة بين الذكور والإناث تنتشر و تنمو خصوصاً في أوساط الطلبة الجامعيين، حيث أن (79.09%) من الطالبات المقيمات بحي "الذكرى الثلاثون للثورة" لديهن علاقات مع الجنس الآخر وأغلبيتها علاقات عاطفية على الرغم من أن هذا النوع من العلاقات محرم من الناحية الدينية حيث أنه "لا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية عنه لا بالكلام ولا بنظرة ولا بخلوة"⁽¹⁹⁾. كما أنه مرفوض في النظام العائلي الخاص "بالمجتمعات العرفية"⁽²⁰⁾ المحافظة بدليل أن بعض الطالبات تلجأن إلى إخفاء علاقاتهن عن عائلاتهن وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت: "لأن عائلتي من النوع المتشدد في مثل هذه الأمور وإن حدث وعلموا فأكد أنها نهايتي حتى ولو كانت مجرد علاقة صداقة لا غير". وقالت أخرى: "لأن عائلتي يرفضون الاختلاط بين الذكور والإناث".

ولقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في ارتفاع نسبة هذا النوع من العلاقات وتسهيلها. فبعد ما كانت تتم عن طريق اللقاء المباشر بين الطرفين، أصبحت الآن تتم بأسلوب جديد يتمشى ومستجدات العصر وذلك باستعمال الانترنت والهاتف المحمول. وقد تجسد لنا هذا في الميدان حيث أن (43.36%) من الطالبات توافقن على التعارف وإقامة العلاقات عبر الهاتف المحمول، وذلك إما بهدف الزواج أو الترفيه عن النفس وسد الفراغ. فقد صرحت إحداهن قائلة: "لأن الهاتف جعل الكثيرات يتزوجن وهو أفضل من اللقاء المباشر". وقالت أخرى: "أحياناً أعترف على أشخاص يكونون أصدقاء لي".

وعلى عكس ما سبق، فإن أغلبية المبحوثات (56.36%) تتعاملن مع هذا الأمر بإستراتيجية مختلفة، حيث أنهن يرفضن هذا النوع من العلاقات والسلوكات. وقد عبرن عن موقفهن

انطلاقاً مما عبرت عنه المبحوثات، يمكننا القول بأن الطالبات تفضلن الدراسة على الزواج وهذا يعني أنهن تغلبن الجانب الاجتماعي (الديني) المتمثل في التعلم والعمل على الجانب الديني حيث أن الكثير من علماء الدين يرون أنه لا يجوز للفتاة رفض الزواج في حالة وجود الرجل المناسب بحجة إكمال الدراسة.

مما سبق يمكننا القول بأن موقف وتصورات الطالبات المقيمات بالحي للزواج كحدث اجتماعي تخضع لعدة اعتبارات منها الدينية والاجتماعية والثقافية وهذا بشكل يتوافق وطبيعة المجتمع وتوجهاته فهناك طالبات تتعاملن مع هذا الموضوع من منظور ديني ملتزم وهناك أخريات تتعاملن معه من موضوع حديثي عصري.

3.3 موقف الطالبات من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن

يعتبر ركوب المرأة سيارة الأجرة بمفردها أمر غير جائز من الناحية الدينية، لأنها تكون في حالة خلوة مع رجل أجنبي عنها وقد أشار النبي عليه الصلاة والسلام إلى هذا في قوله: "ما خلى رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما". ولكن الواقع الاجتماعي يبين العكس حيث أن (76.36%) من الطالبات تتعامل مع هذا الأمر بشكل عادي حيث قالت إحداهن: "إنه أمر عادي ولا يشكل أي عائق بالنسبة لي ولأهلي". وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى التغير الذي عرفه مجتمعنا على مستوى بعض العادات والقيم واستبدالها بقيم حديثة، ففي السابق كان يمنع على المرأة منعاً باتاً أن تتنقل بمفردها وتختلي برجل أجنبي عنها لكن في وقتنا المعاصر لم يعد الأمر كذلك، فهناك ضرورات -الدراسة، العمل- تحتم على الطالبة ركوب سيارة الأجرة بمفردها، وهذا ما عبرت عنه المبحوثات حيث قالت إحداهن: "ليس لدي خيار آخر" وقالت أخرى: "عند الاضطرار وعندما تكون المسافة قصيرة والطريق غير خالية من الناس".

انطلاقاً مما سبق، نخلص إلى القول بأن إستراتيجية الطالبات المقيمات بالحي الجامعي في التعامل مع الدين تخضع لطبيعة الظروف الاجتماعية الحديثة والقناعة الشخصية للطالبة حيث أنها في بعض الأحيان تعطي الأولوية لما هو ديني وتلتزم به على حساب ما هو دنيوي وأحياناً أخرى تعطي الأولوية لما هو دنيوي على حساب الدين، فتتنازل عن بعض القيم والمبادئ الدينية التي تعيقها وتقيد حريتها لأن الدين أو المقدس كما أشار إليه مارسيا إلياد في كتابه «le sacré et le profane» هو العقبة الأولى التي تعترض حرية الإنسان

4- الدين والضبط الاجتماعي

كما سبق لنا أنشرنا، فإن الدين من أهم وسائل الضبط الاجتماعي، فبالدين يميز الإنسان بين الحلال والحرام وبين المقدس والمندس على حد تعبير دوركايم، الذي يرى بأن الدين يقسم العالم إلى "مجاليين متناقضين يتكون أحدهما من

أساسي من شروط الزواج الشرعي، فلا نكاح بدون ولي"، و قالت أخرى: "من شروط الزواج علم الوالدين، وإذا لم يتم علمهما كان أساس الزواج حرام"، وهذا يؤكد حرص معظم عناصر العينة على حضور المعيار الديني في هذا الجانب، على عكس الأخريات (3.63%) اللواتي توافقن على هذا النوع من الزواج استجابة لمشاعرهن وقد تجسد هذا في قول إحداهن: "أقبل بدون تردد، لأنني أحبه بجنون".

إضافة إلى ما سبق، فإن الزواج كظاهرة اجتماعية يؤدي مجموعة من الوظائف من أهمها صيانة الفرد ومنعه من الوقوع في الفواحش والمحرمات، لذا تلجأ المجتمعات التقليدية إلى الزواج المبكر لأن التأخر في الزواج أو العزوبة بصفة عامة "ولدى النساء بالخصوص، ينظر إليه كأمر مخجل، وإلا كحث أو تحريض على الخلاعة".⁽²³⁾

وفي ظل الظروف والضغوطات التي تعيشها الطالبة الجامعية ترى بعض المبحوثات (27.27%) أن الزواج المبكر أمر ضروري للطالبة الجامعية، لأن فيه سترية وحماية وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت: "هو ضروري لأنه تحصين لها ويكون حاجز أمان من الضغوطات الممارسة على الطالبة الجامعية"، وقالت أخرى: "هو ضروري لها لأنها في سن الزواج وهو يحميها من الوقوع في المعاصي".

فموقف الطالبات في هذه الحالة، يدل على تعاملهن مع مسألة الزواج المبكر من منظور ديني من أجل الحفاظ على الشرف ونجنب الفواحش والمحرمات، وعلى العكس من هذا فإن أغلبية المبحوثات (72.72%) تنظرن إلى هذه القضية بطريقة مختلفة. فالزواج المبكر بالنسبة لها ليس ضروريا للطالبة الجامعية لأنها تدرس وتسعى إلى العمل لتحقيق طموحاتها وقد تجسد هذا في قول إحداهن: "ليس ضروري لأنه يمكنها إنهاء دراستها والعمل ثم التفكير في الزواج". وفي تصريح أخرى: "الدراسة وبناء المستقبل هو أهم وأول شيء وبعده يأتي الزواج وتكوين العائلة". وعليه، فإن هذه المواقف هي انعكاس للظروف المعاشة ودليل على تأثر الطالبات بالتحويلات والتغيرات التي طرأت على المجتمع وخاصة انتقاله من نمط الحياة التقليدية إلى النمط الحديث الذي من مميزاتة تحرر المرأة وخروجها إلى العمل، حيث أن هذا الأخير "يسمح للعاملات بالحصول على استقلالية مالية، توسيع مجالها الاجتماعي والجغرافي، اكتساب الوعي حول ذاتها وقدراتها وكفاءاتها".⁽²⁴⁾ وبالتالي، فالزواج المبكر بالنسبة للطالبة المقيمة بالحي الجامعي يمثل عائقاً أمام حريتها، وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت: "لأنه يقيد حريتها". هذه الحقيقة يؤكدتها الواقع الاجتماعي حيث أن أغلبية المبحوثات (89.09%) ترفض الزواج مقابل التوقف عن الدراسة على أساس أن العلم هو من المطالبات الضرورية في الحياة العصرية. وقد عبرت إحداهن عن هذا قائلة: "لأن سلاح المرأة في مجتمعاتنا الحالية هي شهادتها ومستواها الدراسي" و قالت أخرى: "الدراسة أهم يقولك راجلك تزدامك".

دينيا أم اجتماعيا، وذلك استجابة لـ رغباتهن ومشاعرهن. وقد جاء هذا في قول إحداهن: "لأنني لا أتحكم في مشاعري". وفي قول أخرى: "لأنه أمر غريزي متبادل". إن سلوك هؤلاء الطالبات يجسد تأثرهن بالقيم الواردة عن طريق الحداثة التي تسعى إلى عزل القيم الدينية وجعل كل مجالات الحياة "عارية عن ضوابط الدين وأوامره ونواهيه".⁽³⁰⁾ كما أن عدد المبحوثات اللواتي صرحن بأنه يقدمن على التدخين (الذين ينظر إليه اجتماعيا على أنه عنوان انحراف المرأة والفتاة)، لا يتجاوز 7.25%، وأن من يتابعن الأفلام الخليعة لا تتجاوز نسبتهن 10.90%. كما أن من صرحن بقيامهن بممارسة الجنس مع من "تحب" لا تتجاوز نسبتهن 11.80%، كل هذا يؤكد على أن الدين ما يزال محتفظا بنسبة كبيرة من القدرة على التأثير والضبط الاجتماعي، على الرغم من أن ليس كل المبحوثات "متدينات"، أي "ممارسات" ومواضبات على أداء الفرائض، ففقط 56.36% من المبحوثات صرحن أنهن "يعتبرن أنفسهن متدينات"، وهذا يعني أن 43.63% منهن لا يعتبرن أنفسهن كذلك! مع ذلك نرى نسبة خرق الضابط الديني ضئيلة نسبة إلى النسبة المئوية للعينة التي ترى في نفسها "غير متدين"، أي بحساب تقريبي بسيط، فإن 30 إلى 32% تقريبا من "غير المتدينات"، يخضعن للضابط الديني وأن الضابط الديني في العموم يؤثر في أكثر من 88% من العينة المبحوثة.

و فضلا عن هذا، فإن دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي أو بتعبير أدق، الضبط الديني، يتجلى في تحديد وتوجيه بعض الممارسات التي أصبحت منتشرة في المجتمع ومن ضمنها العلاقات الجنسية غير الشرعية وفي هذا السياق وجدنا أن (70%) من الطالبات المقيمات بحي (ذكرى الثلاثون للطالبات) لا تقمن بهذا الفعل على الرغم من أن وجودهن بالحي الجامعي يسهلن لهن ذلك. ولكن بالنسبة لهن الإطار الوحيد والشرعي لممارستها هو الزواج أي بين الزوجين فقط وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت: "لأن زوجي هو الوحيد الذي يكون لي معه الحق في ممارستها في إطار شرعي" وما خرج عن هذا الإطار يعد زنا وهو من الأمور المحرمة في الدين الإسلامي وهذا ما أشارت إليه إحدى المبحوثات في قولها: "لأن هذا يعتبر زنا وهو محرم شرعا". وفي هذا الشأن قال الله تعالى: ﴿الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما مفردة في دين الله﴾ (النور/02).

في هذه الحالة تظهر لنا قوة الضابط الديني وفعاليته في ضبط سلوك الطالبة المقيمة ومنعها من القيام بفعل كهذا فلا شيء يؤثر في الطالبة ويردعها أكثر من الخوف من الله وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات في قولها: "أخاف من الله وهذا غير صائب في العلاقة". إن هذا الأمر يبين لنا مدى أهمية "الوعي بالدين كمحدد اجتماعي وثقافي"⁽³¹⁾ فالدين إلى جانب ما يقوم به من "تقديم تصورات وممارسات جماعية، يقوم أيضا بوظيفة حارس لأخلاق الجماعة وللأعراف التي برهنت

كل ما هو مقدس والآخر من كل ما هو مدنس"⁽²⁴⁾. ولقد حضى الدين بمكانة خاصة في مجال الضبط الاجتماعي، حيث أنه ينفرد عن باقي الضوابط الاجتماعية "لأنه يمثل الجانب المقدس في حياة الإنسان ومن شأن هذه القداسة أن تحاط بسياس من الرهبة وعدم المساس"⁽²⁵⁾.

من الناحية السوسيولوجية، هناك العديد من الضوابط الاجتماعية وهي تختلف من مكان لآخر الأمر الذي جعلنا نتساءل عن الضابط الذي يضبط سلوكات الطالبة المقيمة التي سبق وأشرنا أنها أثناء وجودها بالإقامة الجامعية تكون بعيدة عن ضبط ورقابة الأسرة وتملك الحرية التامة والمطلقة في فعل ما تريده.

الجواب المفترض هنا هو الدين، وهذا ما أكدته لنا المبحوثات حيث أن (63.63%) منهن صرحن بأن الدين له دور في تحديد وتوجيه سلوك الطالب المقيم لأن "الدين في الحقيقة هو نظام حياة للفرد والأسرة والمجتمع والإنسانية جمعاء"⁽²⁶⁾ وهذا الأمر جعل "النظم الدينية في بعض المجتمعات لها نفوذ قوي على سير التفاعلات والعلاقات الاجتماعية"⁽²⁷⁾ وفي هذا السياق ترى أغلبية المبحوثات (64.54%) أن الدين هو من أهم وأبرز الضوابط القادرة على ضبط الطالبات المقيمات ومنعهن من الخروج ليلا من الحي الجامعي.

بالإضافة إلى هذا، فإن مساهمة الدين في عملية الضبط الاجتماعي وتحديد ممارسات الطالبة المقيمة تجلت لنا في عدة مواقف سلوكية، فمن خلال الدراسة الميدانية بالحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة توصلنا إلى أن (53.63%) من الطالبات لا تسمح للشخص التي تربطها به علاقة حب أو صداقة بلمسها أو بتقبيلها وهذا استنادا إلى القاعدة الدينية التي تحرم ذلك وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت: "لأنه من المحرمات في الإسلام".

وهذا خوفا مما قد ينجر عن هذا الفعل وهنا قالت أخرى: "أخاف أن أقع في الفواحش" ومن جهة أخرى لأن لمس المرأة أو الاستمتاع بها هو من حق الزوج فقط وقد أشارت معطي سولاف إلى هذا في قولها: "جسد المرأة كله معطى للزوج"⁽²⁸⁾ وقد أكدت على هذه الفكرة التي ترجع في الأصل إلى الدين إحدى المبحوثات في قولها: "حرام لأن جسمي ملك لزوجي فقط" وقالت أخرى: "لا يحق لأحد أن يلمسني إلا زوجي". ما نلاحظه هنا هو أن الطالبة نضع حدود للعلاقة التي تربطها بالجنس الآخر حيث لا يجوز تعديها لأن ذلك حسب رأي المبحوثات يؤدي إلى الفتنة والوقوع في الحرام وكلما كان الضابط الديني حاضرا بقوة كلما كانت ملتزمة ومنضبطة في أفعالها فلا تقوم بما هو محظور، ولذا قيل "الدين عامل ضبط في حياة الفرد وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها"⁽²⁹⁾

وعلى خلاف هذه الفئة من الطالبات فإن بقية المبحوثات (25.45%)، تقمن بهذا الفعل دون مراعاة أي ضابط، سواء أكان

غير أن هناك ظروف و دوافع مختلفة تؤدي أحيانا الطالبات المقيّمات بالحي الجامعي إلى قيام بهذا العمل حيث أن (11.81 %) من المبحوثات قامت بذلك لأسباب مادية وأخرى اجتماعية. فقد قالت إحداهن: "قمت بذلك من أجل مطالبي المادية". وقالت أخرى: "بعض الأشخاص الفاسقين عرفتهم و أجبرت على هذا الفعل الخبيث".

إن هذا الأمر يجسد ما وصفه دوركايم بالأنوميا أو اللامعيارية، وهذه الأخيرة هي من أبرز نتائج ومخلفات الحداثة التي سبق وقلنا أنها تشكل تحديا كبيرا أمام الدين و دوره الاجتماعي.

مما سبق، يبدو لنا الدين كنظام قيم و معياري لم يفقد مكانته في الساحة الاجتماعية بل، ما يزال حضوره قويا و فعالا كما سبق و رأينا من خلال تصريح عناصر العينة، ذلك أنه وكما قيل، فإن "العقيدة الدينية بالرغم من تراجعها أمام هذا التحول المادي المدمر تظل موجودة وجاهزة للعودة بكل قوتها عندما تتحقق الصحة و يدرك الإنسان الضياع الذي وقع فيه".⁽³³⁾

و قد تجسد لنا هذا في الواقع الاجتماعي من خلال موقف المبحوثات من ممارسة الطالبة المقيمة بالحي الجامعي الحب بحكم الحرية التي تتمتع بها حيث أن (88.18 %) من المبحوثات ترى أنه لا يحق لها القيام بذلك. فبالنسبة لهن، فإن هذا غير جائز وأنا موجودة بالحي لتدرس و لطلب العلم لا لممارسة الرغبات الجسدية. و قد لاحظنا ذلك من خلال تصريحاتهن بالتزامهن الكبير بالضابط الديني، حيث أن مجمل مواقفهن كانت لها مرجعية دينية و يرجع هذا في قول إحداهن: "هذا لا يجوز لأن الله موجود في كل مكان في الإقامة و في البيت". و قول أخرى لأنها بصراحة غير متحررة لأنها مرتبطة بعقيدتها و ربها".

و عليه، يمكننا القول بأن الرقابة الإلهية "تعد ضرورة ملحة" ⁽³⁴⁾ في حياة الفرد و خاصة الطالبة المقيمة بالحي الجامعي و هذا يؤكد دور و أهمية الدين في مجال الضبط الاجتماعي لديهن، وتشبهن إلى حد بعيد بهذه الثقافة وهذا الوعي بالدين وضوابطه كملجأ و كحصن، بدليل أن الدين كان له دور بارز في توجيه ممرساتهن وتشكيل تصوراتهن اتجاه مختلف شؤون الحياة الاجتماعية، و هذا لأن الدين كان و ما يزال "المرجع الأساسي للثقافة و المنبع الذي يتشرب منه المجتمع القيم و القواعد و الضوابط و كذا الرضا في الحياة و كل القيم النبيلة التي يسمو بها الإنسان".⁽³⁵⁾

خاتمة

انطلاقا من جميع العناصر التي تناولناها، نخلص إلى القول، بأن الضوابط الدينية باعتبارها نوعا من أنواع الضوابط الاجتماعية لها دور و تأثير فعال في حياة الطالبات بالحي الجامعي (الذكرى

الثلاثون للثورة)، غير أن درجة هذا التأثير وهذه الفعالية مرهونة و مرتبطة بإستراتيجية و منهجية هؤلاء الطالبات في التوفيق بين الحقلين الديني و الدنيوي في إطار واقعهن المعاش. بمعنى آخر، تأثير الضوابط الدينية على تصورات و ممارسات الطالبة المقيمة يبقى مرتبطا بشخصية هذه الطالبة و موقفها إزاء الدين و ضوابطه و قيمه المقدسة و إزاء متطلبات العصرنة المتمثلة في الحداثة و ما تحمله من قيم عصرية. كما أن طرق التنشئة الأسرية و عامل المستوى المادي، من شأنهما أن يعززا الثقة بالنفس تجاه الإغراء و الصدمة الاجتماعية الناجمة عن الانتقال السريع و الفجائي من نظام اجتماعي أسري "منضبط" إلى نظام اجتماعي "غريب" مختلط مفتوح، لا يخضع لمنطق الرقابة الأسرية و لا الأقاربية، بل للرقابة الشخصية لا غير! هذه الرقابة الشخصية التي يعززها فقط الضابط الأخلاقي الديني التنشؤي.

المراجع

1- باللغة العربية

- 1- مصطفى التواتي. التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام. دار الفارابي. بيروت. ط2. 2003.
- 2- محمد عبد الله الشرفاوي. دراسات الأديان. دار الفكر العربي. القاهرة. 2000.
- 3- فراس السواح. دين الإنسان. منشورات علاء الدين. (بلد النشر غير مذكور). 1998.
- 4- عبد العزيز فهمي هيكل. الإنسان المعاصر و الحضارة الإسلامية الدار الجامعية. (بلد النشر غير مذكور) 1983.
- 5- مصطفى الخشاب. علم الاجتماع و مدارسه. الكتاب الثاني. المدخل إلى علم الاجتماع. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة 2006.
- 6- إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع الديني. دار وائل للنشر. القاهرة. ط1. 2005.
- 7- مصطفى الخشاب. الاجتماع الديني. مكتبة القاهرة. ط3 1970.
- 8- فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. دار النهضة العربية. بيروت 1980.
- 9- عقاب نصيرة. التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات. رسالة ماجستير في علم الاجتماع. إشراف مصطفى
- 10- بوتقنوش. الجزائر. 1994-1995..
- 11- حسين عبد الحميد احمد رشوان. المجتمع. دراسة علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث. أفريل 2005.
- 12- فوزي سالم عفيفي. السلوك الاجتماعي بين علم النفس و الدين. وكالة المطبوعات. الكويت. د.د.ت..
- 13- ابن الباص و آخرون. دليل المرأة المسلمة. تحقيق عرفان العشار حسونة الديمشقي. دار الفكر. بيروت. ط1. 2006.
- 14- بوفلجة غايات. تحولات ثقافية، دار الغرب للنشر و التوزيع. وهران. الجزائر. ط1. 2005.
- 15- زيدان عبد الباقي. علم الاجتماع الديني. مكتبة غريب. د.د.ت..
- 16- حسن حنفي الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي. دار قباء للنشر و التوزيع. 1998.
- 17- جمال مجدي حسنين. سوسيولوجيا المجتمع. دار المعرفة الجامعية. 2007.
- 18- معطي سولاف. الشرف في المجتمع الجزائري. مقارنة سوسيولوجية حول واقع و تمثيلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية. رسالة ماجستير

- 16- Aboubakar Djabar Aldjazairi. Moral et éthique en Islam. Traduit par Harkat Ahmed. 1er Ed. Dar el Aker 2001. P59
- 17- فوزي سالم عفيفي. السلوك الاجتماعي بين علم النفس و الدين. وكالة المطبوعات. الكويت. د. ط. د. ت. ص 13.
- 18- المرجع نفسه ص 13.
- 19- ابن الباص و آخرون. دليل المرأة المسلمة. تحقيق عرفان العشار حسونة الديمشقي. دار الفكر. بيروت. ط 1. 2006. ص 536
- 20- Mostafa Boutefnouchet Société et modernité: les principes du changement social. OPU. Alger 2004. P121
- 21- فتاوى ابن الباز. ص 465.
- 22- Yvers Thotavel. Gari ulubeyan. Le monde musulman. Une religion. des sociétés multiples. Larousse. 2003 P122
- 23- IDEM. p. 122.
- 24- بوفلجة غايات. تحولات ثقافية، دار الغرب للنشر و التوزيع. وهران. الجزائر. ط 1. 2005. ص 70.
- 25- Henri Hatzfeld. Les racines de la religion: tradition, rituel, valeurs. édition du seuil. février. 1993. p 17
- 26- زيدان عبد الباقي. علم الاجتماع الديني. مكتبة غريب. د. ط. د. ت. ص 05.
- 27- حسن حنفي الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي. دار قباء للنشر و التوزيع. 1998. ص 349.
- 28- جمال مجدي حسنين. سوسيولوجيا المجتمع. دار المعرفة الجامعية. 2007. ص 110.
- 29- معطي سولاف. الشرف في المجتمع الجزائري. مقارنة سوسيو أنثروولوجية حول واقع و تمثيلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية. رسالة ماجستير. وهران (تحت إشراف د. عمار يزلي). 2003-2004. ص 72
- 30- مراد زعيم. علم الاجتماع رؤية نقدية. مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية. الجزائر. 2004. ص 212.
- 31- محمد أبو يحيى. وآخرون. الثقافة الإسلامية: ثقافة المسلم و تحديات العصر. دار المناهج للنشر و التوزيع. عمان. ط 1. 2000. ص 452
- 32- بن عامر كريمة. الطقوس الدينية كضابط اجتماعي. مجلة المواقف. منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي. معسكر. الجزائر. أفريل 2008. ص 15
- 33- فرحان الديك. الأساس الديني في الشخصية العربية. مجلة المستقبل العربي. الدين في المجتمع. العدد 126. 1989. ص 90
- 34- عبد العزيز فهمي هيك. مرجع سابق. 1985. ص 25
- 35- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. مرجع سابق. ص 209
- 36- فيروز زراقة. التغير القيمي و صراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري. مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية. عدد خاص. جامعة سطيف. ماي 2009. ص 70.

وهران (تحت إشراف د. عمار يزلي). 2003-2004.

- 19- مراد زعيم. علم الاجتماع رؤية نقدية. مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية. الجزائر. 2004.
- 20- محمد أبو يحيى. وآخرون. الثقافة الإسلامية: ثقافة المسلم و تحديات العصر. دار المناهج للنشر و التوزيع. عمان. ط 1. 2000.
- 21- بن عامر كريمة. الطقوس الدينية كضابط اجتماعي. مجلة المواقف. منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي. معسكر. الجزائر. أفريل 2008.
- 22- فرحان الديك. الأساس الديني في الشخصية العربية. مجلة المستقبل العربي. الدين في المجتمع. العدد 126. 1989.
- 23- فيروز زراقة. التغير القيمي و صراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري. مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية. عدد خاص. جامعة سطيف. ماي 2009.

2/ باللغة الفرنسية

- 1/ Claude Rivière. Socio-anthropologie des religions. Armand colin. 2eme édition. Paris. 2008. p86
- 2/ Aboubakar Djabar Aldjazairi. Moral et éthique en Islam. Traduit par Harkat Ahmed. 1er Ed. Dar el Aker 2001. P59
- 3/ Mostafa Boutefnouchet Société et modernité: les principes du changement social. OPU. Alger 2004. P121
- 4/ Yvers Thotavel. Gari ulubeyan. Le monde musulman. Une religion. des sociétés multiples. Larousse. 2003 P122
- 5/ Henri Hatzfeld. Les racines de la religion: tradition, rituel, valeurs. édition du seuil. février. 1993. p 17

الهوامش

- 1- Antoine Vergote. Religion, foi, incroyance. Ed. Pierre Mardaga. 2eme édition. 1987. p14
- 2- مصطفى التواتي. التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام. دار الفارابي. بيروت. ط 2. 2003. ص 22.
- 3- محمد عبد الله الشرقاوي. دراسات الأديان. دار الفكر العربي. القاهرة. 2000. ص 14
- 4- فراس السواح. دين الإنسان. منشورات علاء الدين. (بلد النشر غير مذكور). 1998. ص 25
- 5- Claude Rivière. Socio-anthropologie des religions. Armand colin. 2eme édition. Paris. 2008. p86
- 6- عبد العزيز فهمي هيك. الإنسان المعاصر و الحضارة الإسلامية الدار الجامعية. (بلد النشر غير مذكور) 1985 ص 23
- 7- مصطفى الخشاب. علم الاجتماع و مدارس. الكتاب الثاني. المدخل إلى علم الاجتماع. مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة 2006 ص 275
- 8- إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع الديني. دار وائل للنشر. القاهرة. ط 1. 2005. ص 49-50
- 9- مصطفى الخشاب. الاجتماع الديني. مكتبة القاهرة. ط 3 1970 ص 235
- 10- المرجع نفسه ص 236
- 11- فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. دار النهضة العربية. بيروت 1980. ص 120.
- 12- عقاب نصيرة. التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات. رسالة ماجستير في علم الاجتماع. إشراف مصطفى بوتفوش. الجزائر. 1994-1995. ص 115.
- 13- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. المجتمع. دراسة علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث. أفريل 2005 ص 169.
- 14- إحسان محمد الحسن مرجع سابق ص 48-49.
- 15- Antoine Vergote. Op-cit p14